

القصص المصورة في مجلات الأطفال العربيين ودورها في بناء شخصية الطفل

د. رضوان بلخيري

أستاذ محاضر في الإعلام والاتصال

جامعة العربي التبسي – تبسة-

ملخص:

إن أهم أهداف الصورة أنها ثقافة مفروضة علينا، تقتحم بيوتنا وتبدل أفكارنا وتعمل على اعتياد غسيل عقولنا بأنفسنا أو عنوة وفعلت الاتصالات والإعلام العالمي دورهما في الانتقال من منطقة العرض إلى منطقة الفرض. لقد وضعت الصورة لكي تكون ثنائية التفاعل وهي أغلب حالات الاتصال وهذه حقيقة متمثلة بدائرة التغذية المرتدة التي ليس للمربي سيطرة عليها فهي قابلة للتكرار ومن خلال هذه العملية يحدث نوع من الأهمية والتأثير ومن ثم التفاعل بالعين للعين بالمشاهدة والتكرار للصورة ويمكن إن نطلق عليها تلميحات ملفوظة مرئية ومسموعة وأحيانا تكون صورة مرئية لا ملفوظة... ولا شك أن أخطر مظاهر التنميط وسيلة، هو شيوع ثقافة الصورة بديلاً عن ثقافة الكلمة، ولقد أصبحت الصورة لها تصميماً خاصاً وصفة غامضة بين المغامرة والشهرة تصميماً مكانياً وزمانياً، فإن لسحر الصورة المبرمجة مكانتها المثيرة، والسحرية في نفوس الآخرين. لذلك يتطلب الأمر بضرورة تثقيف الشباب والأخذ في عين الاعتبار المتغيرات المؤثرة في سلوك الإنسان مثل متغير الجنس، والمحيط العائلي والمنحدر البيئي في غياب تقاليد البرمجة والتنظيم للوقت الحرّوان كان هنالك وعي بضرورة الترفيه وأن للترفيه دوره وفاعليته ولكن التعامل مع الترفيه يخضع لمنطق المسؤولية بين الرجل والمرأة داخل البيت الأسري وذلك بالرغم مما تحقق من تحوّل في وضع المرأة العربية حيث أن أعباء الوقت الملزم أو الإجباري تتواصل داخل البيت أيضاً ممّا يقلّص أوقات الترفيه ويجعلها تكاد تنحصر في مشاهدة التلفزيون. دون تبصر بما سيؤثر علينا وعلى أطفالنا.

ويطرح الرأي السابق جملة من القضايا بالغة الأهمية، بحيث نستقرئ خصائص مجالات الطفل وأهدافها، من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من القصص المصورة الواردة في مجلة العربي الصغير – الكويتية -، وبإمعان التركيز وتبسيط الضوء بشكل صريح على مختلف الدلالات والإيماءات التي وُظفت في مجموع الأعداد المختارة للتحليل من القصص المصورة، ومن أعداد مختلفة، وذلك تمهيداً لفهم طبيعة المجلة عموماً، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي تؤديها المجالات في بناء شخصية الطفل إذ أن المجلة تمد الطفل بالألفاظ والجمل والعبارات والأفكار والصور والأخيلة التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب مما يرقى بأحاديثه وكتابات. ويقول الباحثون ((إن اللغة نوع من أنواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال، ومن وسائل التعبير: الغناء والموسيقى والكلام والرقص والرسم)).

الكلمات المفتاحية: الطفل، مجلة العربي الصغير، القصة المصورة، التحليل السيميولوجي، نتائج التحليل، اقتراحات عامة فيما يخص مجالات الأطفال.

تمهيد:

من المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية ، أن ((مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك ، وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال التعبير اللغوي ، والصور الذهنية ، وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكد لها ، وتقنع بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ، وتتميز أيضاً بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسؤولة إلى حد ما وكبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل ، الجاد منها أو التافه والرخيص ، ولذلك فإنها مسؤولة إلى حد كبير ، عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلاً ، وهذا يجعلها على قدر كبير من الأهمية .

ويطرح الرأي السابق جملة من القضايا بالغة الأهمية ، بحيث نستقرئ خصائص مجالات الطفل وأهدافها ، من خلال دراسة تحليلية لمضمون مجلة العربي الصغير – الكويتية - ، تمهيداً لفهم طبيعة المجلة عموماً ، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي

تؤديها المجالات في بناء شخصية الطفل إذ أن المجلة تمد الطفل بالألفاظ والجمل والعبارات والأفكار والصور والأخيلة التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب مما يرقى بأحاديثه وكتاباته . ويقول الباحثون ((إن اللغة نوع من أنواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ومن وسائل التعبير: الغناء والموسيقى والرسم والكلام والرقص.

1. إشكالية البحث:

لا شك في أنّ الإعلام بات من أبرز وسائل المواجهة، ولعله وسيلة للشر كما هو وسيلة للخير، ولا نذهب بعيداً إذا اعتبرنا أنّ الإعلام بات أقوى الأسلحة فتكاً في العالم، بل هو بمثابة الجرثومة، التي يصعب القضاء عليها والاحتراز منها. لقد اخترق الإعلام بوسائله المتعددة الأستار اليوم، وأوجد خللاً بيناً في العلاقات الإنسانية، وغرس طباعاً وسلوكيات لم تكن موجودة في مجتمعاتنا، التي كانت حتى الأمس القريب مجتمعات مؤمنة ومتماسكة.

وقد لا يكون الإعلام وحده أبرز الأخطار، ولكنه يتصدر ساحة التحدي، في عصابات العالم فيه قرية صغيرة تتصارع فيها القيم والمعتقدات في حرب غير متكافئة لا ترحم الأعزل، ولا تنصف المحق. ولقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بثقافة الطفل، يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقية، وبالمستقبل وتوقعاته، وأن الاهتمام بثقافة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات، لأنّ هذه النقطة هي البداية الحقيقية لبناء الإنسان، وللتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه بحق أمتنا الإسلامية.

وتأتي مجلات الأطفال في عالمنا العربي، لتدخل تحت عدسة المجهر، حيث كانت مجلة الأطفال التي تصدر عن دولة الكويت " العربي الصغير " محط اهتمامنا حيث أردنا التعرض لهذه المجلة لما لها من صدى وانتشار عالمي واسع.

تبرز مشكلة هذا البحث من خلال اهتمامنا بصحافة الطفل، ومن حيث شعورنا بضرورة قيامها ببناء شخصية الطفل، مما أفسح الطريق أمامنا لاحتكاكنا عملياً وبشكل مستمر بصحافة الطفل، حيث برزت لدينا مجموعة من المشكلات تنبع من المثل المقصودة، والواقع المفروض، حيث يسفر المثل والواقع عن مشكلات متعددة

، بسبب بعد الأماني والطموحات عن الوقائع المشهود وفي بحثنا هذا فإن المثل هي المقاصد السامية التي يسعى الإسلام إلى غرسها في نفس الإنسان المسلم ، وخصوصاً الأطفال ، وذلك عبر مجلة الأطفال ، والواقع هو حقيقة هذه المجالات على الساحة العربية والإسلامية عموماً ، من خلال دراسة مجلة العربي الصغير "عينة البحث" ، على ضوء الأماني المتوخاة .

ولمعالجة هذا الموضوع اتجهنا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى إسهام مجلة العربي الصغير في بناء الشخصية السوية للطفل ؟ وتكريس قيم العروبة والمواطنة لدى الطفل العربي؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل عضدناه بمجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هو واقع الإعلام الموجه للطفل ؟
2. وما هو واقع مجلة الأطفال "العربي الصغير" ؟
3. وما هي الأدوار المطلوبة من مجالات الأطفال ؟
4. وهل تقوم مجلة الأطفال الكويتية "العربي الصغير" بعملية بناء فعلية لشخصية الطفل ؟

هذه الأسئلة. وغيرها شكلت محور اهتمامنا، ونحاول أن نجيب عنها، بناء على أسس علمية. ومن خلال دراسة ميدانية شاملة، إيماناً منا بدور البحث الميداني في مجال الإعلام.

2. أهداف الدراسة:

حاولنا البحث في واقع الصحافة الخاصة بالطفل، وخصوصاً مجالات الأطفال المتنوعة. وكان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو معرفة الأدوار التي تقوم بها مجالات الأطفال عموماً ومجلة العربي الصغير خاصة، ودورها في بناء شخصية الطفل ، ولتحقيق هذا الهدف كان من الضروري إلقاء الضوء على حاضر الطفولة وماضيها، وإعلام الطفل وخصائصه وأهدافه، وكل ما يتصل بجوانب البحث. ولعل ذلك يحقق استفادة نظرية وعملية ، تنمي مقدرتنا العلمية وتساهم في رفع مستوى كفاءتنا ، من حيث استخدام أدوات البحث ومناهجه والاطلاع على المراجع المتخصصة ، وفي هذا

استدرار لأبحاث أخرى تعود بالفائدة علينا نحن بصفتنا كباحثين في الإعلام والاتصال وعلى المهتمين بجوانب البحث.

ولا نهدف إلى إضافة بحث فقط، بل نسعى إلى الاستفادة الشخصية والعامة، بوضع الخطوط العريضة لمجلة الأطفال الكويتية "العربي الصغير" على أمل أن يكون بداية لأبحاث أخرى، تعود بالنفع على المجتمع الجزائري والأمة الإسلامية.

3. نوع الدراسة:

ينبغي على الباحث أثناء القيام بدراسته، أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحل والمقصود هنا هو منهجيته، وإذا كان المنهج يمثل مجموعة القواعد والاجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة فإنه يمثل أيضا أداة الباحث في السيطرة على البحث بصفة عامة، وكذلك يشير من الناحية التطبيقية إلى طريق تعامل الباحث مع قاعدة البيانات المتاحة لتحقيق أهداف الدراسة بدءا من جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها، ثم تحليلها في إطار الفرضية أو تساؤلات الدراسة إلى صياغة النتائج⁽¹⁾.

أ. منهج البحث:

لا يمكن لأي علم أن يستغني عن المنهج لأنه هو المرشد الذي يهتدي به الباحث في الوصول إلى الحقيقة، وهو الدليل الذي يوصله إلى نتائج منطقية. ويعد المنهج مرحلة من المراحل الأساسية في البحث الاجتماعي، ولهذا نجد أن نسبة نجاح البحث أو فشله تعود بدرجة كبيرة إلى كيفية التطرق إليه أو المستعمل لمعالجته، أو المنهج المتبع فيه ومدى مناسبه لمشكلة البحث.

والمنهج ضروري في أي بحث كما رأينا ويعرف بأنه: "مجموعة من الاجراءات والخطوات الدقيقة المبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"⁽²⁾.

وكذلك ذهب المختصون إلى تعريفه على أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة وظائفه من القواعد العامة، لهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة."⁽³⁾.

ومن كل التعريفات السابقة يتبين لنا أنها تشير جميعا إلى أن المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتيجة المسطرة في بحثه.

كما أن طبيعة بعض الأبحاث العلمية ، ومنها هذا البحث ، تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على مبدأ تجميع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة تشخص الواقع ثم تحلل وتفسر لتصل إلى تعميمات مقبولة، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، والمنهج الوصفي هو تلك الطريقة العلمية التي بواسطتها يستطيع الباحث أن يلاحظ ويصف ويفسر البيانات التي توصل حول الظاهرة المراد دراستها بصورة مستفيضة ومعقدة وهو كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها⁽⁴⁾. ويعرف موريس أنجرس تحليل المحتوى بأنه " تقنية غير مباشرة، تطبق على مادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات ، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي إنها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي"⁽⁵⁾.

وقد اخترنا أداة تحليل المضمون، لأنها الأنسب لطبيعة موضوع البحث بالدرجة الأولى، إضافة إلى كونها أفضل التقنيات وأهمها للتحليل – ليس فقط للمواد المنتجة حاليا – بل المواد التي أنتجت في الماضي، كما انها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي بهدف التفسير والفهم والمقارنة، من خلال حساب درجة تردد المواضيع وتكراراتها في أشكالها المختلفة بالإضافة إلى دراسة الشكل الذي تقدم به هذه المواضيع.

ودراستنا هذه لا تتوقف على الوصف الكلي للمعطيات بل تتعدى مجال الوصف إلى التحليل الكيفي، والتفسير، ومن ثم الوصول إلى الدلالات التي تتضمن تقديم محتوى وشكل مجلة العربي الصغير

كما اعتمدنا المنهج التاريخي، من خلال دراسة هذه المجلة، والتنقيب في تطورها وأحداثها، وندرس وقائعها، ونحللها على أسس منهجية علمية.

ب. تقنيات جمع البيانات:

وهي وسائل (أدوات) تسمح بجمع المعطيات من الواقع، فإذا كانت المناهج النموذجية تتضمن توجيهات عامة فيما يخص طرق معالجة موضوع معين، فإن التقنيات تشير إلى كيفية الحصول على المعلومات التي بإمكان هذا الموضوع أن يقدمها. وقد تم اختيارنا للملاحظة وتحليل المحتوى في إطار البناء التقني.

01. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة العلمية من أهم أدوات البحث العلمي، لكونها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب، في إطار ظروفها الطبيعية العادية غير المصطنعة، ويعرفها الدكتور إحسان محمد حسن على أنها "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز، ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية"⁽⁶⁾.

ويمكن أن تجرى الملاحظة بهدف الحصول على معلومات كيفية وصفية لتصرفات ومواقف معينة، أو بهدف الحصول على معلومات كمية إحصائية لعدد تكرارات تصرفات معينة في إطار التوقع لما يحصل مستقبلا. وفي بحثنا هذا فقد اعتمدت الملاحظة كأداة هامة، حيث استخدمت في الكشف عن خصائص وسمات مجلة العربي الصغير، ومضمونها بعد تصفح الأعداد المكونة لعينة البحث؛ حيث استطعنا من خلال هذه التقنية الحصول على المعلومات التالية:

- * التعرف على دورية المجلة، حيث أن مجلة العربي الصغير مجلة شهرية.
- * التعرف على مختلف أركانها ومحتويات كل ركن وخصائص المحلة بشكل عام.
- * التعرف على نوعية الجمهور المستهدف من طرف المجلة (السن والخصائص)
- * معرفة عدد صفحات المجلة، وعدد الصفحات المخصصة لكل قصة، بما فيها العناوين والمساحات.

ج. عينة البحث:

إن كمال البحث العلمي يكمن في أن نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث، إلا أننا نعلم أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة شاملة لكل مفردات المجتمع المدروس، وذلك لضخامته وشماعته مع ضيق الوقت، وارتباط الباحث بأجال محددة⁽⁰⁷⁾، لا بد من احترامها بالإضافة إلى أن البحث عوامل مادية وطاقت بشرية محدودة، لذا يتم اللجوء إلى سحب عينة من الأفراد أي ذلك "الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات"⁽⁰⁸⁾.

ويجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا، تحتوي على جميع مميزاته وخواصه لنحصل على نفس النتائج في حال اعتمادنا على طريقة الحصر الشامل وذلك يمكننا من تعميم هذه النتائج⁽⁰⁹⁾. وكل ما تقدم ذكره تمليه أدبيات البحث العلمي في اختيار العينة، إن التعامل بنظام العينات هو الأساس في الدراسات الإعلامية، فيلجأ الباحث إلى اختيار عدد غير محدود من المفردات التي يكون ممثلا في خصائصه وسماته للمجموع من أفراد الجمهور، أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة، بما يتفق وأهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة.

كما أن نظام العينات أو عملية المعاينة، هو الذي ينظم عملية اختيار العدد المحدد عن المفردات من المجتمع الأصلي الذي يمثل مجتمع البحث، فعملية المعاينة أو التعيين في البحث تخضع إلى قواعد معروفة، غرضها الأساسي يتركز في الحصول على عينة من مفردات مجتمع البحث، تعبر تعبيرا صادقا عما يسود وحداته من ائتلاف وانسجام، لأن ذلك له علاقة مباشرة بالنتائج النهائية للدراسة، التي تسري في نهاية الأمر على كل مجتمع البحث⁽¹⁰⁾.

- اقتضت طبيعة الدراسة ضرورة تحديد العينة في إطاراتها الثلاثة المعروفة وهي:
الإطار المكاني (الجغرافي)، الإطار الموضوعي، الإطار الزمني (الفترة والتواريخ).

01. الإطار المكاني:

بما أن الدراسة تهتم بالمجلات العربية الموجهة للأطفال، فإن الإطار المكاني للبحث تمثل في " مجلة العربي الصغير" التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية، والتي توسع نطاق انتشارها لتصدر وتوزع في كافة البلدان العربية. ويعود اختيارنا لهذه المجلة إلى كونها مجلة الاطفال الاكثر انتشارا في الوطن العربي وحتى خارجه والأكثر مقروئية استنادا إلى الإحصائيات لسير الآراء منشورة على موقع المجلة، تفيد بأنه يتم اقتناء المجلة وتوزيعها بنسبة 65%⁽¹¹⁾.

02. الإطار الموضوعي:

يتم اختيار عينة البحث عند استخدام تقنية تحليل المحتوى وفقا لمستويين، وقد حددناها وفق ما يتناسب والدراسة:

المستوى الأول: مستوى العينة الخاصة بالمصدر أو نوع الوسيط: وهو عبارة عن تصنيف المصادر الإعلامية التي تحقق أهداف البحث، أي أنها هي المجتمع الأصلي للدراسة، أي من بين المجتمع الكلي والمتمثل في (72 عدد) على أساس أنها تصدر شهريا.

أما المستوى الثاني: تحديد نوع المادة التي سوف يجري تحليلها: أي من بين الأعداد المختارة من كل عدد من المجلة استهدفتها الدراسة⁽¹²⁾، حيث قمنا باختيار ركن القصة بنوعها المصورة والمرسومة، نظرا لأن هذا النوع من الفنون الأدبية يستهوي الأطفال، خاصة إذا كتبت القصة بلغة سهلة وأسلوب شيق وسلس.

حيث اتفق العديد من الباحثين على أن أنسب الرسائل للوصول إلى الطفل واستثارة اهتمامه هي القصة، وبوجه عام لا يمكن إهمال الدور الثقافي لقصة الطفل، فمع أنها نوع أدبي فهي تحمل مضمونا ثقافيا، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات المجتمع الذي تشيع فيه.

3. الإطار الزمني:

لقد امتدت الفترة الزمنية للدراسة من 2002 إلى غاية 2007م، من أعداد مجلة العربي الصغير الكويتية، حيث قمنا بمسح شامل للأعداد التي كان بوسعنا الحصول عليها، خلال هذه السنوات.

4. النتائج العامة للدراسة:

تعد هذه المحطة الدرجة الأخيرة في سلم البحث العلمي، واللبنة النهائية في بناء الصرح المنهجي الموضوعي، ففيها صفوة القول وزبدة الفكر، وثمرة ما حققه الباحث في مسعاه الطويل في درب التقصي والتمحيص، وما أضافه إلى عالم المعرفة من جديد يذكر، حيث كانت نتائج دراستنا كالتالي:

أولاً: فيما يخص القصص السردية

1. تنقسم القصص السردية في المجلة - عينة البحث - إلى قصص عربية وقصص مترجمة. ويلاحظ أن القصص السردية قليلة جداً نسبة إلى مساحة المجلة، كما يلاحظ ضعف المجال التخيلي في معظمها، وقلة الأفكار الابداعية، وبالرغم من حرفية الرسوم المصاحبة. ويبدو لنا أن هناك مشكلة عامة هي ضعف الخيال التصويري بشكل عام في القصص السردية المعروضة، مع أن العالم العربي مليء بالكتّاب المميزين والمحترفين، كما أن معظم القصص العربية تمتد مساحتها لتغطي أربع صفحات كاملة، ويخط صغير، وهذا بالتأكيد شيء مرهق بالنسبة للأطفال، فضلاً عن بعض الأحداث المبالغ فيها، وكذلك أسلوب الخطاب الوعظي والمنبري المسيطر على أغلب القصص المنشورة.
2. أما بالنسبة للقصص المترجمة، يبدو لنا أن <العربي الصغير> بالغت في الأعداد - عينة البحث - بنشر القصص المترجمة، التي قد تصل إلى أكثر من 10 صفحات في بعض الأعداد، فيما نجد أن معظم هذه القصص لا تحمل همماً عربياً، ولا فكراً تربوياً، ولا تهدف إلى غرس مبادئ واضحة، وأشير هنا إلى قصة بعنوان (الراعي العاشق) فكلمة عاشق ما جدواها هنا، كما أن القصة تخلو من معنى محدد، وتثير أفكاراً خاطئة، وفيها الفاظ غير مناسبة مثل: ينادي حبيبته - رق اله القمر لحاله - أجمل انغام الحب.

3. كما اشير الى ترجمة قصة (هاري بوتر) لمدة عشرين (100 - 101) وما تحويه من عبارات عنف ورعب.

4. كما اشير الى حكايات شعبية غربية مثل: حكاية من اليابان: الساموراي اشكين، وهي حكاية خيالية غير منطقية ولا تضيف إلى حصيلة الطفل شيئاً معروفاً عندي.

ثانيا: فيما يخص القصص المصورة

1. تحدثنا سابقاً عن (مغامرات العربي الصغير) التي تستحق بالفعل اعادة نظر، أما غالبية السيناريوهات المقدمة تعتبر في مرتبة عالية جداً من حيث الشكل والمضمون، ويعيها شيء واحد هو تصوير الكلام بعد كتابته باليد، فيما نلاحظ ان سيناريو عنبر وعنبر مطبوع على الكمبيوتر، كما أن بعض السيناريوهات تكون طويلة جداً، مثل العدد (100).

2. ويوجد خطأ تكرر في كثير من الاعداد حيث نرى داخل الدوائر كلاماً مكتوباً باليد ويتخلله كلمة او كلمتان مطبوعتان بالكمبيوتر، ربما بسبب خطأ الرسام أو بسبب نفور من اللفظة نفسها، وكان من الأفضل لو يعاد طباعة الكلام كله فذلك اوضح للقراءة ويمكن استخدام الألوان، وتكبير الحرف وتصغيره حسب الحاجة (انظر ص 66 . 67 من العدد 105).

3. وهناك ملاحظة تلفت النظر في العدد (108) عن قصة <فكار أبو الافكار> حيث تصور شخصاً بملابس تاريخية، ويقول <اين الفرنك والدولارات> فهذا لا يتفق ابداً مع الشخصية وفيه استهزاء بعقلية الطفل الصغير، أم ان العملة الصعبة المعاصرة باتت مهيمنة على ذهن كاتب السيناريو؟!

4. كما انه في العدد 108 تجود قصة مصورة عن <جابر بن حيان> منشورة بالأبيض والأسود، ومزحمة جداً.

5. ويلاحظ في العدد (112) وجود سيناريو من أربع صفحات ملونة بواسطة الكمبيوتر والاحرف مطبوعة على الكمبيوتر، ويتبين هنا الفرق بوضوح بين الكلام المخطوط والمصور والكلام المطبوع، وبين الألوان العادية والألوان بواسطة الكمبيوتر.

ثالثاً: فيما يخص التحقيقات المصورة:

1. لا يكاد يخلو عدد . عينة البحث . من تحقيق مصور أو تحقيقين، على أربع صفحات، وهي تحقيقات متنوعة ومن مختلف انحاء العالم العربي، كما تتناول العالم الغربي أيضاً، وفيها تحقيقات عن صناعات وامور تهم الأطفال وتنور عقولهم وتعرفهم بأشياء ربما تغيب عنهم.
2. ولا تخفى اهمية التحقيقات في العمل الصحفي الموجه للأطفال، لما تحويه من معلومات متنوعة.
3. ومن امثلة التحقيقات المهمة: المركز العلمي في الكويت (100) القدس مدينة الاحزان (109) . اعجوبة العين الثانية (109) رحلة الى اليابان (106) . مدينة رشيد المصرية . 112 وغير ذلك كثير من التحقيقات المنوعة والمفيدة.

رابعاً: فيما يخص الإعلانات

1. يلاحظ أن اعداد المجلة - عينة البحث - تخلو تماماً من الإعلانات، ورغم ان ذلك يعطي مساحة أكبر للقارئ الصغير، الا ان هنالك اعلانات كثيرة مهمة ومفيدة بالنسبة إليه، مثل اجهزة الكمبيوتر، والالعاب، والافلام، والاشربة، والكتب، والمجلات، وغير ذلك من اعلانات تهم شريحة الصغار، كما ان الإعلان يدعم المجلة ويساعدها على تطوير نفسها وتعزيز امكاناتها.
2. وإذا كانت ادارة المجلة تحجم عن نشر الإعلانات فإننا ندعوها الى دراسة المسألة بشكل اكبر، وتسهيل عملية نشر الإعلانات وتشجيعها.

خامساً: ملاحظات عامة

1. أحسنت المجلة في أبواب ثابتة كثيرة، وخصوصاً باب الكمبيوتر والإنترنت، والبيئة، والاسلام حضارة.
2. اعتمدت المجلة من كلام (الكلمة والرسم والصورة) على نبض حي حول الصفحات الى ما يشبه البرامج المباشرة الحقيقية، واستخدمت الاساليب الراقية. بما يتناسب

- مع قدرات الاطفال، وينمي قدراتهم على التذوق الفني، ويساعد خيالهم على تكوين صور ذهنية ايجابية.
- 3 . اعتمدت المجلة على الصور باختلاف انواعها: فوتوغرافية . رسم . توضيحية . تعبيرية . ساخرة.
- 4 . لعبت الألوان دوراً مهماً، وكانت شائعة في توزيعها.
- 5 . ركزت المجلة بشكل واضح على القصص المسلسلة المصورة (comics strips)، ونحن مع زيادة هذه النوعية من القصص بما يخدم اهداف المجلة.
- 6 - المجلة تمد الطفل بمختلف أنواع المعلومات في شتى المجالات: الفنون - العلوم - التاريخ . الجغرافيا . الادب . الرياضة . الدين.
- 7 . تمد الطفل بأنماط سليمة من السلوك الاجتماعي.
- 8 - لا نجد مساحات واسعة لتشجيع مواهب الاطفال وطاقاتهم الابداعية، للتفرد والاصالة والاسهام في اطلاق قدراتهم.
- 9 . في بعض الموضوعات اسلوب مباشر في الوعظ والارشاد (العدد 100 ص 8).
- 10 . يوجد تطويل في بعض السيناريوهات (7 صفحات . العدد 100).
- 11 . السيناريوهات تعتمد الخط المصور والطباعة افضل للقارئ.
- 12 . الطرائف تأخذ صفحتين في كل عدد. والأفضل الغاء هذا الباب.
- 13 - تحوي الاعداد عينة البحث تحقيقات تلقي الضوء على جوانب خفية تهم الطفل وتشجعه على البحث والقراءة والاطلاع.
- 14 - في بعض الاعداد تطول القصص الى اربع صفحات او اكثر وقد تكون القصص مترجمة. وصورها ضعيفة، والأفضل عدم التطويل.
- 15 . بعض القصص المصورة رسوماتها ضعيفة جداً مثل (العدد 108 . ص 5).
- 16 . واحة الفن الجميل تختار فنانين اجانب والافضل ان يكونوا عرباً او على الأقل يجب التنوع، وهذا الامر يتكرر في (قدوتي العلمية) والرياضية، الموسوعة العربية.
- 17 - بعض القصص ليس لها اي معنى مثل قصة الراعي العاشق، كما أنها تروج لأفكار خاطئة.
- 18 . فكرة نادي كتاب العربي الصغير ناجحة جداً ومبتكرة، يجدر الاستمرار بها.

- 19 . الحكايات المخصصة للصغار جداً مناسبة، لكنها لا تنشر في كل عدد.
- 20 - في العدد (104) رواية يقرأها العالم طويلة جداً (6 صفحات) كما ان صورها ضعيفة للغاية.
- 21 - من الملاحظ ان المجلة - عينة البحث - لم تهتم الا نادراً بقضية الانتفاضة الفلسطينية. ومقتل المئات من الاطفال العرب الصغار على ايدي الاحتلال الإسرائيلي، وقد ورد تحقيق واحد عن مدينة القدس في العدد (109).
- 22 . لوحظ غياب النصوص الشعرية والانشيد التي يحبها الاطفال.

اقتراحات وتوصيات عامة:

- 1 . إصدار (العربي الصغير) بشكل أسبوعي.
- 2 . تبسيط اللغة.
- 3 . الاعتماد على الرسوم والصور الحية بشكل أكبر.
- 4 . مواكبة الأخبار العالمية التي تهتم الأطفال.
- 5 . التركيز بشكل اكبر على القضايا التي تهتم الأمة.
- 6 . الابتعاد تماماً عن الخيال غير المعقول والاقتصار على الخيال المتصور.
- 7 . الابتعاد عن مشاهد العنف ونصوص السحر.
- 8 - الإكثار من السيناريو المصور وألا يزيد في القصة الواحدة عن اربع صفحات على الأكثر.
- 9 . زيادة القصص السردية على صفحة واحدة او صفحتين على الأكثر.
- 10 . الابتعاد عن القصص المترجمة التي لا تناسب البيئة العربية.
- 11 . نشر نصوص شعرية مناسبة.
- 12 . عدم التركيز على الشخصيات الغربية وزيادة الشخصيات العربية.
- 13 . نشر اخبار الاطفال العرب المتميزين والاهتمام بالطاقات المبدعة.
- 14 . فتح مجال الكتابة للأطفال في كل ابواب المجلة.
- 15 . الرسام الخاص بالمجلة لا نجد له اثراً واضحاً على عكس المجلات الاخرى.

16 - الاهتمام بشكل سيناريو <العربي الصغير> ونصوصه وابعاده عن العنف والمعارك والكلام الصارخ.

17 . الغاء باب الطرائف وضمه الى باب من العرب الصغار.

18 . تغيير باب الرياضة من مجرد اخبار عالمية قديمة إلى اخبار حديثة وتعريف الأطفال بأنواع الرياضة المتنوعة.

أخيراً:

لابد من التأكيد على الدور الكبير الذي تؤديه مجلة (العربي الصغير)، كأكبر وأهم مجلة عربية من حيث الثبات والانتشار والتوزيع، وما الملاحظات السابقة الا محاولة بسيطة لتسديد بعض الملامح التي وجدنا أنه من المناسب مراجعتها، وإن خالف رأينا عدداً من الآراء. وكنا نتمنى لو كان هنالك متسع أكبر من الوقت لإجراء دراسة مسحية شاملة لأعداد مجلة (العربي الصغير) وليس لبعض الأعداد الأخيرة السابقة، لأن هذه المجلة هي طليعة مجلات الاطفال العربية ونأمل لها خلواً من كل ما نراه خطأ، فإن كان ما اشرنا اليه في الصفحات السابقة قابلاً للنقد، وهذا ما نرجوه ونأمل، فإننا على استعداد لقراءة جديدة وثابتة، وكذلك لدينا الجرأة الكاملة على الاعتذار والعودة عن الخطأ، ونأمل في المقابل ان تعيد ادارة المجلة قراءة الملاحظات، ودراستها وقراءة ابعادها، فإن وجدت في رأينا ما هو صواب، فالإصلاح ممكن ويسير، أما ان لم تجد، فإننا حاولنا جهدنا - بحسب ما اتاح لنا من وقت - لإبراز ما رأيناه من ثغور وفجوات، لأننا جميعاً نهدف الى خدمة الطفولة العربية.

هوامش البحث:

- 1 . محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص، 15.
2. أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص، 282.
3. محمود شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، 1985، ص: 78.
4. رابع تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص، 131.



5. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، 2004، ص، 218.
6. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص، 104.
7. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2003، ص: 99
8. بوزيد صحراوي وآخرون عن موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة، الجزائر، (دط)، 2004، ص: 204.
9. عبد الله الخرجي ومحمد محمود الجوهري، مناهج البحث الاجتماعي، مطبعة المجد، القاهرة، (د ط)، 1980، ص: 18.
10. أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص، 102
11. محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص، 158.
12. رشدي طعيمه، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، وأسس، واستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م، ص، 132.